ISSN 2543-3822

الكلم

AL KALIM

دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1- أحمد بن بلة -الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- ثراء المرجع وتعدد الدلالة في قصيدة «ما في البداوة عيب» مقاربة حول الدفق الاستراتيجي في شعرية الأمير. — أ.د محمد بشير بويجرة
- التشكيل الصوتي وأثره الجمالي في مسرحية أميرة الأندلس لأحمد شوقي. — الباحث: نازغت بلعيد
- الرحلة في الأدب الجزائري القديم. — د. العزوني فتيحة
- صورة المرأة في الأمثال الشعبية بولاية غليزان. — الباحثة: فاطمة مقدم
- القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة. — د.بن الدين بخولة
- المعجم المتخصص ومكانته في البحث المعجمي الحديث. — أ.حاج هني محمد

العدد - 03
جوان 2017

منشورات مخبر البحث : اللهجات ومعالجة الكلام

الكَلِم

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 03/ 2017

مدير المجلّة: **أ.د. مكي درار**
رئيس التّحرير: **أ.د. سعاد بسناسي**

هيئة التّحرير:
أ.د. عبد القادر شارف
أ. تازغت بلعيد
د. الميلود منصوري
أ. فاطمة بن عدّة
د. نور الدّين زرّادي
أ. هشام رحّال
د. زهرة عابد

ISSN: 2543-3822
الإيداع القانوني: جوان 2017

ISSN : .....

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة – الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

الهيئة العلميّة والاستشاريّة

أ.د.مكّي درّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد البشير بويجرة	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.مختار حبّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد ملياني	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.سطمبول ناصر	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عنّابة
أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمّد بوعياد دبّاغ	جامعة الجزائر2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمريّ/تيزي وزّو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عماريّة	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحي بوتردين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعيّ تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة آكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمّد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربيّة السّعوديّة
أ.د.عبد الرّزاق مجدوب	المملكة المغربيّة/مرّاكش
أ.د.أحمد الجوّة	تونس
د.محمّد بسناسي	جامعة ليون2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلّة مدريد/إسبانيا

توجه المراسلات :majalatalkalim@gmail.com

الكَلِمْ

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

العدد: 03/ 2017

قواعد النّشر:

ترحّب مجلّة (الكلم) التّي تصدر عن مخبر (**اللّهجات ومعالجة الكلام**) بنشر كلّ بحث علميّ، يهتمّ بالفصحى في علاقاتها التّكامليّة وصلاتها التّمايزيّة باللّهجات الجزائريّة والعربيّة والإفريقيّة والعالميّة الإنسانيّة، واستبطان مواطن التّأثّر والتّأثير وعلّة ذلك، وخلفيّاته السّوسيوثقافيّة، والسّوسيولسانيّة، والأنثربولوجيّة.

كما تهتمّ المجلّة بكلّ البحوث العلميّة المهتمّة بالتّراث والثّقافة الشّعبيّة، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشّعبيّة والحكم، الأقوال المأثورة، الشّعر الشّعبيّ والملحون، الألغاز الشّعبيّة، البوقالات، التّعابير اللّهجيّة المتداولة في مختلف المناسبات الجزائريّة، تعابير النّساء في مجالات معيّنة، وتعابير الرّجال في حالات معيّنة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التّعليميّ والإعلاميّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وكذا في مختلف الفنون الأدبيّة والتّمثيليّة والمسرحيّة.

تنشر المجلّة وترحّب مجدّدا بكافّة الأساتذة والباحثين الرّاغبين في المشاركة ببحوثهم العلميّة في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النّشر وفق الشّروط الآتية:

- أن يتميّز البحث بالأصالة، والجدّة، والموضوعيّة.
- أن يراعى في البحث المنهجيّة العلميّة، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلميّة.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخّص بالعربيّة يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكترونيّ للمجلّة: (**majalatalkalim@gmail.com**)، وآخر بإحدى اللّغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة.
- تخضع المقالات جميعها للتّحكيم من قبل هيئة علميّة متخصّصة في سريّة تامّة.
- **البحوث المنشورة تعبّرعن آراء أصحابها، ولا تعبّرعن رأي المجلّة.**
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخّص عن سيرته الذّاتيّة.
- للمجلّة حقّ التّصرّف في ما له علاقة بالمنهجيّة العلميّة للمقال.

محتويات العدد 03

الاقتتاحية			
ثراء المرجع وتعدد الدلالة في قصيدة "ما في البداوة عيب"	أ.د محمّـــد بشـــير بويجرة	جامعة أحمد بن بلة وهران1	04
الاستعارة واللّغة، والإبداع			
المستوى اللغوي في لهجة تلمسان صوتا القاف والكاف أنموذجا	أ. بوروبة حميد	جامعةأبي بكر بلقايد/تلمسان	09
التّشكيل الصّوتيّ وأثره الجماليّ في مسرحيّة أميرة الأندلس لأحمد شوقي	الباحـــث: تازغـــت بلعيد	جامعة أحمد بن بلة وهران1	34
الرحلة في الأدب الجزائري القديم	د. العزوني فتيحة	جامعة أحمد بن بلة وهران1	45
صورة المرأة في الأمثال الشعبية بولاية غليزان	الباحثـــة: فاطمـــة مقدّم	المركـــز الجـــامعي أحمـــد زبانة/غليزان	59
التعـــاملات الصـــوتية بـــين الفصـــحى واللهجة الغليزانية	د. فاطمة بن عدّة	المركـــز الجـــامعي أحمـــد زبانة/غليزان	76
الأنساق الصوتية والدلالية للحضرة، مقاربة سيميائية	الباحثـــة: لـــويزة مغاري	جامعة أحمد بن بلّة وهران1	86
القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة	د.بن الدين بخولة	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف	98
الصوائت العربية عند علماء التجويد	الباحـــث: طـــاهري عيسى	جامعة جيلالي اليابس/سيدي بلعباس	122
معاني الأفعال المزيدة ودلالاتها في غربة الراعي	د.إبـــراهيم أحمـــد سلّام الشيخ عيد	جامعة الأقصى غزة – فلسطين	140
المعجم المتخصّص ومكانته في البحث المعجمي الحديث	أ.حاج هني محمد	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف	169
تشابك االبنية الحملية والوظيفية والمكونية في النحو الوظيفي	أ.عز الدين لعناني	جامعة سطيف2	182

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القرّاء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الكَلمُ الطَّيّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القرّاء، ويتلقّى توجيهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانيّة، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الثّالث . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهجيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أوّلهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترقيتها. وحول التّنقية والتّرقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كيفيّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجّه إلى كيفيّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهجيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أوّلها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخزناجيّ) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعابيره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثم الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلّة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلّة.

تشابك االبنية الحملية والوظيفية والمكونية في النحو الوظيفي

أ.عز الدين لعناني
جامعة سطيف2

الملخّص:

تحوز الجملة في النحو الوظيفي بنية حملية وبنية وظيفية وأخرى مكونية؛ وهاته البنى تكمل بعضها بعضا لضمان النضج؛فما إن تستقر الجملة بنية حمليّة من خلال إجراءات قواعد الأساس التي تؤطر القضايا الدلالية، حتى تنضج بنية وظيفيّة من خلال إجراءات إسناد الوظائف التركيبيّة والتداوليّة، لتكون الجملة من خلال البنيتين تحمل قضايا دلاليّة وتداوليّة وتركيبيّة تجسّد في النحو الوظيفي البنية التحتية، وتتحقّق هاته البنية الأخيرة وجودًا ظاهراً من خلال البنية المكونيّة عن طريق قواعد التعبير التي تحمل على عاتقها تقديم النضج المكوني للجملة. لتحال هذه البنية أخيراً على القواعد الصوتيّة. وعليه؛ ماهو حال بنى الجملة في النحو الوظيفي؟ وبهذا الإشكال سنحاول الدّخول في التّفاصيل من خلال هذا المقال.

الكلمات المفتاحيّة: النحو الوظيفي، التداوليّة، قواعد التعبير، **البنية الحملية**، مشتق.

البنية الحملية:

وتعدّ إجراءات الأساس وإجراءات الوظائف وإجراءات التعبير إمكانات خصبة تتدرج بالجملة للنضج إذ؛ تمثل مراحل الانتقال التدرجي للجملة الناضجة، فـ "الأساس هو عبارة عن خزان للمفردات يمدّ باقي قواعد النحو بمصدر الاشتقاق، وهو مدخل معجمي(أصل أو مشتق) ممثل له في شكل إطار محمولي، يرصد توزيع محلات محمول المفردة الأساس، وخصائصها الدلاليّة، وينقل هذا الإطار المحمولي إلى بنية حمليّة تامة التحديد، بإجراءات التوسيع - إذا تطلب الأمر ذلك - بإضافة الحدود اللواحق، ومخصّصات السّمات الجهية والزمنيّة للمحمول.

هذه البنية، تتّخذ دخلاً لقواعد إسناد الوظائف، فتحدّد الوظائف التركيبيّة (الفاعل والمفعول)، ثم الوظائف التداوليّة (المحور والبؤرة...) فتنتج بالتالي البنية الوظيفيّة، وفيها تتوافر المعلومات الدلاليّة والتركيبيّة والتداوليّة التي تستلزمها قواعد النسق الثالث؛ أي قواعد التعبير التي تحقّق من خلالها البنية المكونيّة، حيث تتحقّق فيها عناصر البنية التي

تشتمل على القواعد الصرفيّة، وقواعد إسناد الحالات الإعرابيّة وقواعد إدماج المعلقات من جهة، وقواعد تحديد رتبة مكونات الجملة، أي قواعد الموقعة من جهة أخرى، فيكون ناتج ذلك بنية تتوفر فيها المعلومات اللازمة التي تتّخذ دخلا للقواعد الصوتيّة التي يتمّ بواسطتها التأويل الصوتي المناسب"[1].

وعليه؛ تمثل قواعد الأساس المحيط الحيوي الذي يثمر البنية الحمليّة، وذلك من خلال المعجم وقواعد تكوين المحمولات والحدود، فالمعجم يتصدّى بتقديم المادة الأصليّة، فيفرز الأطر الحمليّة والحدود الأصول في حين تضطلع بالمهمّة الثانية، أي تقديم المادة المشتقة؛ المتمثلة في الأطر الحمليّة والحدود غير الأصول قواعد التكوين[2]، فتغدو البنية الحمليّة - والحال هذه - تتكوّن من محمول وعدد من الحدود تتضافر علاقات، ولا يمكن للعلاقات أن تنضج تضافراً إلاّ إذا استنجدت بالمعطيات التالية:

1- المحمول كواقعة.

2- المقولة التي يحملها المحمول(فعل، اسم، صفة، ظرف).

3- المحلات الحدّية المرموز إليها بالمتغيرات (س[1]، س[2]،..... سن).

4- ضوابط الانتقاء الصادرة عن المحمول والتي تلبيها محلات الحدود المتمثلة في الوظائف الدلالية (المنفذ، المتقبل، المستقبل ، المكان، الزمان، الحائل، المتموضع، القوّة، العلّة،...)[3]

وبهذا الفعل؛ يتكوّن "الإطار الحملي - كما يمثّل له في النحو الوظيفي - بنية تصورن "واقعة" ("عملا" أو"حدثا" أو"وضعا" أو"حالة") يسهم في إحداثها عدد معين من المشاركين"[4]. ولعل هذه التغطية النّظريّة تستدعي تغطية بالمثال تصدّقها، ولنمثّل لذلك بالإطار الحملي للفعل قرأ. قرأ ف(س[1]: إنسان(س[1])) منف (س[2]: مقروء(س[2]))متق. فالفعل "قرأ" محمول فعلي يكوّن علاقة مع موضوعين اثنين، موضوع منفذ وموضوع متقبل، يلبيان قيدي الانتقاء الصادرين عن المحمول والمتمثلان في "إنسان" و" مقروء"، وهذا المثال، يندرج ضمن الإطار الحملي الأصلي، ذلك أنّ؛ الفعل "قرأ" يمثل الصيغة الصرفية "فعل".

ولقد تنبّه "المتوكل" في دراساته للعربيّة أنّه "تعدّ مفردات أصولاً، في اللّغة العربية، المفردات الفعلية المصوغة على هذه الأوزان الأربعة "فعَل" و "فعِل" و"فعُل" و"فَعْلَل" باعتبار المفردات المصوغة على هذه الأوزان تشكّل أبسط مفردات اللّغة العربية معنى

ومبنى"[5]. ومن خلال هذا، تعدّ هذه الصيّغ المادة الأصلية/الأمّ، والتي تقبل التوالد والتناسل إذا ما تم تحريضها بقواعد التكوين، فيعلق "المتوكل" على هذا الصنف من المحمولات "وتعتبر هذه المحمولات الأصلية مصادر اشتقاق بالنسبة للمحمولات الأخرى، سواء المحمولات الفعلية أم غيرها، ويمكن أن نميّز داخل الاشتقاق بين نوعين اثنين: "الاشتقاق المباشر" و"الاشتقاق غير المباشر". فالمحمولات المصوغة على وزن "أفْعَل" ... ووزن "فاعل"... و وزن "افتعل" مشتقة بطريقة مباشرة من المحمولات الأصلية الآنفة الذكر، أمّا المحمولات المصوغة على وزن "تفاعل" و"تفعّل" فهي مشتقة بطريقة مباشرة من المحمولات المصوغة على وزن "فاعَل" ووزن "فعَّل" وبطريقة غير مباشرة من المحمولات المصوغة على وزن "فَعَل" و"فَعِل"...."[6]. وبذلك يمكن أن يتحول الإطار الحملي الأصل للفعل "قرأ" والذي لفظه المعجم إلى : أقرأ ف(س°) منف(س¹: إنسان(س¹)) (س²: مقروء(س²)) متق.

وتمّ ذلك بتحريض من قواعد تكوين المحمولات وبالضبط من خلال قاعدة التعديّة التي صاغها "المتوكل" على الشكل التالي[7]:

دخل: Ω {فعَل، فعِل}ف (س¹)....(س ن)

خرج : Ω { أفعَل، فعَّل}ف (س°) منف(س¹)...(س ن)

فقواعد التكوين[8]، - والحال هذه - لا يمكن لها مقاربة الصّحة إلاّ من خلال ربطها بين الأصول والفروع تزامنيا، وكذا تحقيق الحيوية الإنتاجيّة، فالقواعد هذه لابدّ أن تحقّق أكبر قدر من العناصر .

وتدرج تحت هذه الخصيصة - تمثيلا لا حصرا - قواعد تكوين المحمولات العليّة والمحمولات العكسيّة، والمحمولات الانعكاسية... في حين أنّ الحدود المشتقة - والتي تضطلع دائما قواعد التكوين بتقديمها - فتمتثل للبنية التاليّة: (س س:ع1(س):€ (س)....: €ن(س)). حيث س= مخصص حدّ اعتباطي و€= محمول اعتباطي.

وانطلاقا ممّا أسلفنا فالمعجم أضحى الطاقة الأصليّة الكامنة، التي تقدّم خزانة من العناصر الأصلية (محمولات وحدود أصول) والتي تتصورن في إطار حملي أصلي قابلة للمباشرة بغية التكاثر والتوالد، وما إن تباشر بقواعد التكوين حتى تنتج عناصرَ فروعًا ، فقواعد التكوين تحوّل الصيغة الأصليّة إلى صيغة مشتقة، ويفرّق "المتوكل" بين المعجم

وقواعد التكوين قائلا: "إلاّ أنّ التمييز بين المعجم وقواعد التكوين، بين التمثيل لما يتعلمه المتكلم - السامع تعلمًا وما يقوم باشتقاقه طبقًا لقواعد معينة"[9].

وبهذا الفعل؛ تتحد البنية الحمليّة من خلال العلاقات الإسنادية/الحملية، مع البنية الدلالية المنطقية التي تروم جعل العلاقات الإسناديّة الحمليّة تتفجّر حيويّة. يقول الباحث "يحي بعيطيش": "البنية الحمليّة وتتجسد في بنيتين متّحدتين، هما بنية الحمل وبنية الدلالة: ويدلّ فيها المحمول الذي يمكن أن تنتمي مقولته الصرفية إلى الفعل أو الاسم أو الصفة أو الظرف على واقعة ، أي شيء يمكن أن يقال عنه أنّه حدث في عالم من العوالم الممكنة، يمكن إدراكه حسيّا، وتأطيره في الزمان والمكان، وتدل الحدود التي يتطلّبها ذلك المحمول على المشاركين في تلك الواقعة، حيث يسهم كل حدّ فيها بدور معين، هو وظيفته الدلاليّة"[10].

والبنية الحملية إذا أردناها إيضاحًا، هي عودٌ للحمل بحذفنا للاحقة (ية)، والحمل يحقّق نفسه من خلال إسناد محمول إلى عدد من الحدود (الموضوعات/اللواحق) فالعبارات الموالية تمثل لذلك:

يحقّق هذا الإسناد حيويته من خلال العلاقة بين المحمول والحدود، إذ نلحظ أنّ كل حدٍّ يرتبط بعلاقة دلاليّة خاصة به مع المحمول، فـ "حيدر" له علاقة بـ "أخذ" تتمثل في أنّ

"حيدر" منفذ الواقعة /المحمول/ أخذ، في حين نجد "الأمتعة" تقبلت "أخذ" كونها كانت هدفا له، أي (أخذ). ... وهكذا.

وما دمنا عكفنا على توضيحالبنية الحملية فلا بأس أن نستأنس، بالقول 'المتوكلي الموالي والذي يعدّ توسيعًا مصطلحيًّا لقول الباحث "يحي بعيطيش"، ومن ثمة فالاستئناس بالمصطلحات الموجودة فيه من شأنها أن توضّح دلالة المحمول أكثر وحدوده، يقول "المتوكل": "يدل محمول الحمل على "واقعة" (state of offraires) ، والوقائع في رأي "ديك" أربعة أصناف: أعمال (Actions) وأحداث (PROCESSES) وأوضاع(POSITIONS) وحالات (STATES). ويلعب كل حدٍّ من حدود الحمل دورًا في الواقعة الدال عليها المحمول فيكون، "منفذا"(Agent) أو "متقبلا "(Goal) أو مستقبلاً (Recipient) أو مستفيداً (Beneficiary) أو أداة (Instrumental) أو "زمانا" (Temporal) أو "مكانا" (Locative).... ويسند إليه بالتالي، دور دلالي (أو "وظيفة دلالية" على حد تعبير ديك) في مستوى الإطار الحملي .... تنقسم حدود المحمول إلى قسمين "حدود- موضوعات" (arguments) و"حدود -لواحق" (satellites). تعتبر "حدودًا- موضوعات" الحدود التي تلعب دورًا "أساسياً" أو "مركزيا" بالنسبة للواقعة التي يدلّ عليها المحمول أو بعبارة أخرى، الحدود التي يقتضيها تعريف الواقعة ذاته. أمّا الحدود اللّواحق فهي الحدود التي تلعب دورًا في تخصيص الظروف المحيطة بالواقعة كالحدّ المخصّص للمكان والحد المخصص للزمان والحد المخصص للأداة وغير ذلك"[11].

من هذا وشرحا، يغدو المحمول يمثّل الروح التي تجمّع الإطار الحملي، وهو ما دلّ على واقعة تحدث في عالم من العوالم الممكنة وتنوجد الواقعة - كما يرى ديك - على شكل حدث مثل: كسر البردُ الزجاج، وعلى شكل عمل مثل: ضرب المعلم التلميذ، وعلى شكل وضع مثل: يجلس المعلم في المكتب، وعلى شكل حالة مثل: أنا مستاء.

وهذه الواقعة تشارك في تحقيقها مجموعة من الحدود، تنقسم هذه الحدود بدورها إلى حدود موضوعات يفرض عليها المحمول قيود انتقائه، وتعدّ حدودًا ذات دور مركزي في التعريف بالواقعة، وحدود لواحق تسهم بدور هامشي يتمثل في تخصيص الظروف، ويسمى المحمول والحدود الموضوعات أطرًا حمليّة نووية، وتتغير هذه التسميّة إلى الأطر الحمليّة الموسعة، وذلك بتوسيع الإطار الحملي النووي بإضافة الحدود اللّواحق عن طريق

قواعد توسيع الأُطُر الحملية وتحقّق هذه البنية حيويتها الدلالية وذلك من خلال تفجيرها بالمفردات المُرضية لقيود الانتقاء بواسطة قواعد إدماج الحدود، فتصير هذه المفردات الحدودُ تمثل قوة دلالية وذلك بدورها أو وظيفتها الدلالية، وتتمثل الوظائف الدلالية كما تبيّن الخطاطة في: المنفذ، المتموضع، المتقبل، المستقبل، المستفيد، المكان، الزمان، الأداة، الحال، العلة ... فالوظائف الدلالية هذه تجعل من الإطار الحملي يتفجر دلالة.

وبهذا تكون البنية الحملية الجزئيّة قد حقّقت نفسها، إلاّ أنّها تظل تشحب جزئية، وهي إذا؛أخذت بقواعد تحديد مخصّصات المحمول، وقواعد تحديد مخصصات الحدود تكون تستكملنفسها. إذ:" يُخَصِّصُ المحمول المقولات المعروفة "الصيغة" و"الجهة" و" الزمن"...، أمّا مخّصصات الحدود فهي إحدى المقولات التالية:"التعريف والتنكير والعدد والجنس والإشارة والتسوير[12]". ولتجميع مقولات الصيغة والجهة والزمن يقترح النحو الوظيفي القواعد التالية[13]:

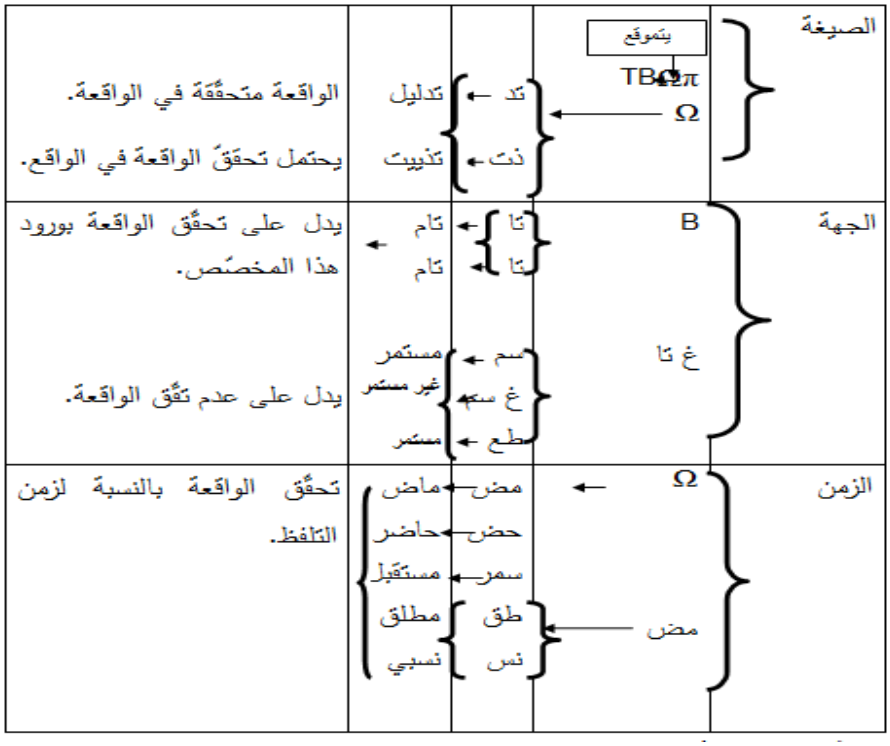

ويقدِّم المتوكل أمثلة لتوضيح مخصّصات الحدود، إذ؛ يتناول مؤشراتها بالكلمات التالية:

" الكتاب"،"الطالبان"، "مسلمون"، "مسلمات" والتي يمثل لها حمليا♣

(ع1م ش: كتاب(س^{1}))، (ع2 م ش: طالب(ش))، (ن ج م س1: مسلم(س1))، (ن ج ث س^{1}:مسلم(س^{1}))[13] وبهذه القواعد الأخيرة تستكمل البنية الحملية نفسها تمامًا، وتعدّ البنية الحملية التالية تمثيلا لذلك:

[تد[تا[مض أخذ ف(ع2م ش: معلمان(ش)) منف ع ج م س^{2}: دروس(س^{2}))متق ع1ث ص^{1}: بارحة(ص^{1})زم]]]، وتتمظهر الإجراءات الدلاليّة في هذه البنية على الشكل التالي[14]:

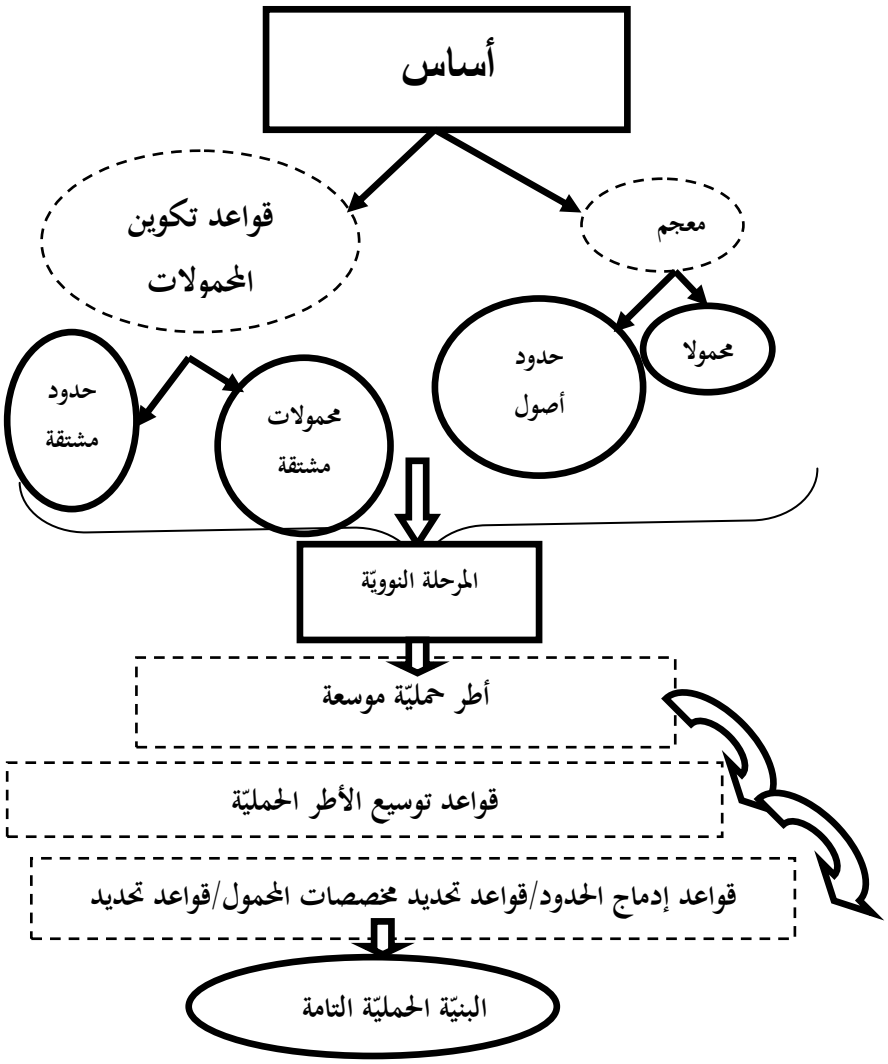

البنية الوظيفية:

إن الاستقرار الدلالي الذي تتمتّع به البنية الحملية يظل شاحبًا، رغم الإجراءات التي اعتمدتها البنية الحملية، والتي تتميز بالتتالي والتوالد - فمن الأساس إلى الإطار الحملي النووي إلى الإطار الحملي الموسع إلى البنية الحملية التامة- إلاّ أنّه بوجهه الدلالي الشاحب هذا يعدّ دخلاً وأرضية خصبة لتوالد وتتالٍ جديد، فمن خلال التخصيب الدلالي التي تتمتّع به البنية الحملية، يعتقد أنّها تزداد تخصيبا إذا غامرت بهجرة جديدة، إذ؛ يفجّر البناء الحملي/الدلالي بقواعد إسناد الوظائف التركيبيّة والتداوليّة، وإن كانت الوظائف التداولية كمكوّن أصلي تسهم في هذا التفجير أكثر، إذ؛ بتقلدّها المكانة الرسمية/الأصلية أصبحت تملك أن تفعل تأثيرات مركزية في الجملة، وبهذا الإسناد الذي يروم التواصل مع البناء الحملي تستقر الجملة في هجرتها الثانية بنية وظيفية/علاقات وظيفية/متتالية وظيفية/استقرار تداولي تركيبي، فـ" تنقل... البنية الحملية إلى بنية وظيفية عن طريق إسناد الوظيفتين التركيبيتين الفاعل والمفعول ثم الوظائف التداولية"[15] و"قواعد تحديد مخصص الحمل"[16]، ننطلق ونحن نشير ضرورة إلى أنّ البناء الوظيفي قد استأنف نفسه في البنية الحملية، فكان هذا الاستئناف يسعى لتحقيق بناء دلالي، فأسندت الوظائف الدلاليّة، والمتمثلة في:

المنفذ> المتقبل>المستقبل>المستفيد>الأداة>المكان>الزمان>....، وذلك على نحو ما نجده في الجملة "أخذ المعلم الدرس" والمتمثلة في البنية الحملية: أخذ ف(س1: حي(س1))منفذ .(س2:مدروس(س2)) متقـ وأمّا الحال بالنسبة للوظائف التركيبية والتداوليّة، فتستأنف نفسها إسنادًا في البنية الوظيفية. وتجدر الإشارة هنا كثيرا إلى أنّ هذه المفاهيم/الوظائف هي مفاهيم أولى/غير مشتقة/مركزية في بناء الجملة[17]، لكن هذه الوظائف جميعًا، أعني الدلاليّة والتداوليّة والتركيبيّة، تنماز عن بعضها، إذ؛ الوظائف التركيبية مفاهيم غير كلية ♣ بالنظر إلى الوظائف الدلاليّة والتداوليّة التي هي وظائف كلية[18].فيقدم "المتوكل" بالنسبة للنحو الوظيفي الموقف التالي:"تعدّ الوظائف التركيبية مفاهيم واردة في النظرية كإواليات للوصف تستخدم حين تمّس الحاجة إليها، بمعنى أنّها تستعمل في أنحاء خاصة(أوصاف خاصة) ولا تستعمل في أنحاء خاصة أخرى"[19].

يقدّم –كما أسلفنا- المحمول كواقعة قد تكون عملاً أو حدثًا أو وضعًا أو حالة،ويشارك هذه الواقعة عددًا من الحدود، لكن هذه الواقعة تستند على الوجهة فـ" تقدَّم الواقعة التي يدل عليها محمول الحمل حسب وجهة(perspective) معيّنة، أي حسب وجهة أحد حدود الحمل"[20]، والواقعة إذ؛ تستند على الوجهة؛فتُضْبَطُ الحدود التي تكوّن مجال الوجهة وتسمّى هذه الحدود " الحدود الوجهية"، وعليه "يميّز(ديك1978)بين منظورين للوجهة التي تقدم انطلاقًا منها للواقعة الدال عليها محمول الحمل: "المنظور الرئيسي" و"المنظور الثانوي"[21].

والواقعة -كما أسلفنا-، تقدم مشهدا يتفجر حيوية دلاليّة، فتستدعي عددًا هائلاً من الحدود تشاركها الدلالة، فينتقي المحمول حدّين فقط، يتحملّ هذين الحدين مسؤولية الوفاء لهذا الاختيار، فيمثلان منظوري الوجهة؛ فالجملة "علّم المعلم الدرس البارحة" الممثل لها حمليًّا: علّم فـ(س$_1$: حي(س$_1$))منف (س$_2$: مدروس(س$_2$))متق(ص$_1$:البارحة(ص$_1$))زم

ينتقي فيها الفعل "علّم" الممثل للواقعة التعليمية حدّين يشكلانه، أي يحدّدان وجهته، فيأخذ المنفذ المنظور الرئيسي والمتقبل المنظور الثانوي، في حين يستغني عن بقية الحدود فـ"إلى هذين الحدين، تسند بالتوالي، الوظيفتان التركيبيتان "الفاعل" و"المفعول" وتظل الحدود غير الوجهية بدون وظيفة تركيبية"[22].

وعلى -شرفة ما تقدم- فـ:"الوظائف التركيبية في النحو الوظيفي، وظيفتان اثنتان: الوظيفة "الفاعل"(subject) والوظيفة "المفعول" (object)، وتُعَرّف هاتان الوظيفتان التركيبيتان انطلاقا من الوجهةإذ؛ تسندان إلى الحدين الوجهيين اللّذين يشكلان المنظور الرئيسي والمنظور الثانوي بالتوالي... على هذا الأساس يمكن صوغ تعريفي الفاعل والمفعول كما يلي:

. **تعريف الفاعل:** تسند الوظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي للوجهة التي تقدم انطلاقًا منها الواقعة الدالّ عليها محمول الحمل.

تعريف المفعول: تسند الوظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة التي تقدم انطلاقًا منها الواقعة الدالُّ عليها محمول الحمل"[23].

وإذ ذاك تكون البنية الحملية السابقة بنية وظيفية جزئية كالتالي:

[تد[تا[مص علّم ف(ع1م س1: معلم(س1)) منفد فا(ع1م س2: درس(س2)) متق(ع1ف(ص1: البارحة (ص1))زم .

وعليه :"تحدِّد الوظيفتان التركيبيتان "الفاعل" والمفعول" "الوجهة" المنطلق منها في تقديم الواقعة التي يدلّ عليها المحمول"[24].

واستنتاجا ممّا سبق، نلتمس أنّ الوظائف الدلاليّة والتركيبيّة تنحصر وظيفتها التحليلية للجملة في البنية، فهي أي الجملة تكون إذاك تعقد علاقات دلاليّة تركيبيّة بنيوية، وعليه تستكمل نفسها بإسناد الوظائف التداولية التي "تمتاز... عن الوظائف التركيبيّة والوظائف الدلاليّة بكونها علاقات تقوم بين مكونات الجملة على أساس البنية الإخبارية المرتبطة بالمقام"[25]، ومنه يمكن أن تقارب جميعها تعريفا كالتالي: "تسند...إلى المكونات حسب المعلومات الإخبارية التي تحملها وطبقًا للطبقات المقاميّة التي يمكن أن تنجز فيها الجملة"[26].

وقد ربّعت الوظائف التداوليّة في نموذج "ديك" فكانت بؤرة ومحوراً داخليًا بالنسبة للحمل ومبتدأً وذيلاً خارجياً بالنسبة للحمل، إلاّ أنّها خُمست في النسخة العربيّة المتوكلية فأصبحت خمس وظائف، إذ؛ بإضافة المتوكل للمنادى أصبحت الوظائف التداولية الخارجيّة ثلاثية وأصبح المجموع كله خمس وظائف، يلملم المتوكل هذا قائلاً:"يقترح "ديك" بالنسبة للمستوى الوظيفي الثالث، مستوى الوظائف التداولية، أربع وظائف: المبتدأ(theme) والذيل(tail) والبؤرة (focus)، والمحور(topic) ، ويعتبر الوظيفتين الأوليين وظيفتين خارجيتين بالنسبة للحمل، ويعتبر الوظيفتين الثانيتين وظيفتين داخليتين....ونقترح شخصيًا، أن تضاف إلى الوظيفتين التداوليتين الخارجيتين وظيفة المنادى التي نعتبرها واردة بالنسبة لنحو وظيفي كاف لا لوصف اللّغة العربية فحسب بل كذلك لوصف اللّغات الطبيعية عامة"[27].

وإذا كانت الوظائف التداولية قدمّت فهمًا لنفسها وهي مجتمعة، بأنّها علاقات تسند إلى المكونات حسب البنية الإخبارية المرتبطة بالمقام، فإنّه من الضروري أن تقدم نفسها وهي متفردة، وهي إذ؛ تقدِّم نفسها متفردة فإنّنا نستوعب خصوصية كل وظيفة وأداءها الفردي بالنسبة لمبدئها الجماعي الذي ذكرناه.ونُتليها داخليا ثم خارجيا. داخليا: -البؤرة "تسند إلى

المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهميّة أو الأكثر بروزاً في الجملة"[28] مثل حاضر الأستاذ البارحة، فالبارحة هي المكون المبأر.

- المحور: "تسند وظيفة المحور إلى المكون الدال على ما يشكل "المحدث عنه" داخل الحمل"[29]. مثل أبي في غرفته، فالأب هو المكون المحور.

خارجيا: -المبتدأ: " هو ما يحدّد مجال الخطاب(universe of discourse) الذي يعتبر الحمل (predication) بالنسبة إليه واردًا(relevant)[30] مثل: المعلم جاء ابنه، فالمعلم هو المبتدأ.

- الذيل: هو"المعلومة التي توضّح معلومة داخل الحمل أو تعدّلها"[32]مثل: أعجبت بالجاحظ، جدله، فجدله هو المكون الذيل.

- المنادى: هو" وظيفة تسند إلى المكون الدّال على الكائن المنادى في مقام معين"[33]. مثل: يا محمد، العجلة العجلة ! فالمكون يا محمد هو المنادى.

وبإسناد الوظائف التداولية تصير البنية الوظيفية الجزئية السابقة كالتالي:

[تد[تا[مض علم ف(ع1م س1: معلم(س1))منف فا مح (ع1م س2: درس(س2)) مت مف(ع1ث ص1: بارحة(ص1)) زم بؤجد]]]

تظل البنية الوظيفية جزئية إلاّ إذا أضيفت لها قواعد تحديد مخصِّص الحمل، فتستكمل بنية وظيفية تامة، ونملك أن نعدَّ "مخصّصا للحمل القوّة الإنجازية التي تواكبه[34].

وفي مستوى البنية الوظيفيّة فقط يؤشر للقوّة الإنجازية وذلكللشروط المقامية، سواء أكانت القوّة الإنجازية حرفية أو مستلزمة، ويشترط دائمًا الانتقال من الإنجاز الحرفي إلى الإنجاز المستلزم إجراءات مقامية كإجراءات "سورل" مثل الجملة: "أوَ رسبت زينب؟" الممثل لها في البنية الوظيفية الكاملة التالية[35]:

[سه[نك[تد[تا[مض رسب ف(ع1ث س1:زينب(س1)) منف فا مح]] بؤ بقا] ♣

وتتمظهر البنية الوظيفية في الخطاطة التالية[36]:

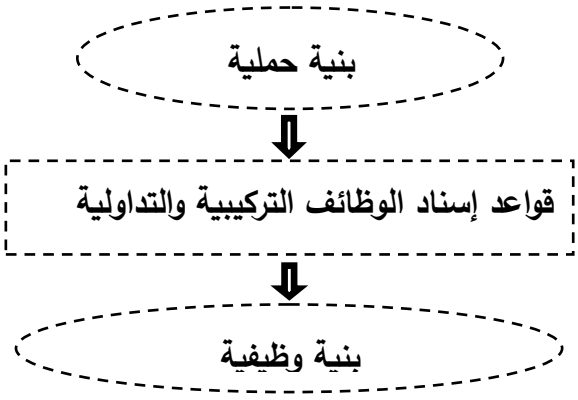

البنية المكونية:

وبهذا- الذي منذ قليل- تعلن البنية التحتية الدلاليّة التداوليّة عن استعدادها بأن تتمظهر بنية تركيبيّة صرفيّة/مكونيّة/فوقيّة، ولا يتحقّق لها ذلك إلاّ إذا عانقت قواعد التعبير، وبمعانقة قواعد التعبير تجهز الجملة تماما، و تتضامن من أجل هذا التمام قواعد التعبير التالية:قواعد صياغة الحدود والمحمول وإدماج مؤشر القوّة الإنجازية والموقعة وإسناد النبر والتنغيم.

وإذا كانت البنية الحملية قد قيدّت وخصّصت الحد فإنّها لم تستكمله صياغةً تاركة إيّاه إلى إجراءات البنية المكونيّة المتمثلة في قواعد صياغة الحد، فينقل الحد إلى مركب يتحقق في القاعدة التالية التي اقترحها "المتوكل"[37]:"[خص، رأس، فض] [خص^رأس^فض] ♣ ويمكن أن نسجل الملاحظات التالية شرحا للقاعدة السابقة:

- قد يلازم الحد مقيّدا واحد أو يلاحقه عديد المقيّدات، أمّا إذا كان مقيد واحدا فإنّه بالضرورة يترأس المركبات في حين تتزاحم المقيّدات في الحالة الثانية على رئاسة المركب فينتقي المقيّد الأول رأسًا لها[38].

- وكما أشرنا سابقا في البنية الحملية أنّ المخصّصات تشمل: التعريف، التنكير، العدد، الجنس، الإشارة، التسوير. وتدمج هذه المخصّصات تبعًا للقاعدة[39] ع←ال. مثلا حيث: تتموقع ال أو المخصّصات الأخرى في مكان "ع" التي تمثل"خص".

في حين أنّ قواعد صياغة المحمول التي تتخذ البنية الحملية وبالضبط مخصّصات المحمول"الصيغة، والجهة، والزمن" ومقولته الصرفية اسم، صفة، فعل، مركب ظرفي، مركب حرفي دخلاً "تشتمل مجموعة القواعد المتعلقة بالشكل الذي يتحقّق به المحمول في مستوى البنية المكونية على القاعدة التي تحدّد صيغته(صيغة المبني للفاعل/صيغة المبني للمفعول) والقاعدة التي تحدّد مطابقته للفاعل والقواعد التي تحدّد ما يندرج في الأنحاء التوليدية، تحت مقولة المساعد"[40]، نفهم من هذا كثيراً، أنّ المعجم وقواعد التكوين(الاشتقاق) التي خصّصت بمخصّصات المحمول لم تضمن له النشأة النهائيّة، إذ؛ لا بد من قواعد صياغة المحمول التي تروم التكفل بالنضج المحمولي، أي تحقيق الصيغة الصرفية النهائية له.وعليه إذا أردنا أن نمثل للفعل/المحمول صياغة، فإنّه يكون ماضيًا أو مضارعاً مجرّد وغير مجرّد من المساعد[41]، يصّدق هذين المثالين التاليين على التوالي:

1- أتابع دراستي العليا، - تابعت دراستي العليا.

2- أظل أتابع دراستي العليا، - كنت قد تابعت دراستي العليا.

ويتواشج المحمول مع فاعله كثيرًا بقواعد المطابقة إذ؛ يتراضى المحمول والفاعل بهذه القواعد فـ" تخصّ هذه المطابقة الجنس فقط حين يتعلق الأمر بالنسق اللّغوي العربي"[42]، مثال ذلك: نظم مفدي زكريا النّشيد الوطني.

لكن لن نبرح المكونات التي تتفاعل في الجملة على شكل علاقات دلاليّة تركيبيّة تداوليّة دون إسناد الحالة الإعرابية لها والتي يصوغ قاعدتها المتوكل كالآتي[43]:

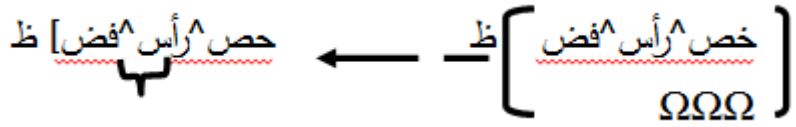

حيث ظ=وظيفة، وΩ= حالة إعرابية، وشرحًا للتركيبة هذه؛ نستأنس بالأسباب التي عقدّتها على هذه الشاكلة إذ؛ السلمية المتوكلية التالية هي التي مظهرتها[44]:

الوظائف التركيبيّة>الوظائف الدلاليّة> الوظائف التداوليّة.

فالوظائف وهي تتفاعل، نشير إلى شراهة الوظائف التركيبيّةبأنّها أشدّ في استضافة الحالات الإعرابية بالنسبة للوظائف الدلالية والتركيبيّة.فإذا كان المكوّن يتوفر على الوظائف الثلاث، أو الوظيفة التركيبيّة مع الدلالية أو التركيبيّة مع التداوليّة فإنّه يأخذ الحالة الإعرابية حسب الوظيفة التركيبية، فيرفع الفاعل وينصب المفعول، أمّا إذا حمل المكون وظيفة دلاليّة فقط ولم يكن مبتدأً أو منادًى أو ذيلًا فإنّه يأخذ الحالة الإعرابيّة تبعا للوظيفة الدلاليّة أي النصب، والجر إذا سبق بحرف جرٍ.

أمّا بالنسبة للمكونات الحاملة للوظائف التداولية فإنّ المبتدأ والذيل والمنادى تأخذ الحالة الإعرابية استنادًا إلى الوظيفة التداولية فقط، ويصدق هذا على البؤرة والمحور إذا لم تسند إليها وظيفة دلالية وتركيبية وفي حال إسناد وظيفة دلالية وتركيبية إلى المحور والبؤرة فتأخذ الحالة الإعرابية حسب هذه الوظيفة، أمّا إذا زاحمت الوظيفة الدلالية وظيفة تركيبية فإنّ الحالة الإعرابية تُتخذ تبعا للوظيفة التركيبية التي بدورها تخفي الوظيفة الدلالية[45] وبالتالي نكون قد فككنا الرمز ظ Ω

غير أنّه يمكن فك شفرة الرمز Ω الذي يوجد تحت رأس المركب بالقول الصريح للمتوكل: "إلاّ أنّه من الملاحظ أنّ الحالة الإعرابية المُسندة إلى المركب برمته تظهر على العنصر الرأس....أمّا الحالة الإعرابية التي تظهر على فضلة المركب فإنّها حالة "مطابقة" تأخذها الفضلة عن طريق التبعية بالنظر إلى الحالة الإعرابيّة الظاهرة على الرأس"[46]، فالفضلات إعرابيا-والحال هذه- تستسلم لرغبة الرأس غالبا.

فالبنية المكونية -والحال هذه- لا يوثق الإقامة عليها عند هذا الحد، بل تتوق لأن تستكمل نفسها بقواعد إدماج مؤشرات القوة الإنجازية والأدوات الدامجة، وقد قدّم "المتوكل" خطاطة المكونات التي تتصدر الحمل بإطلاق في الخطاطة التالية[47]:

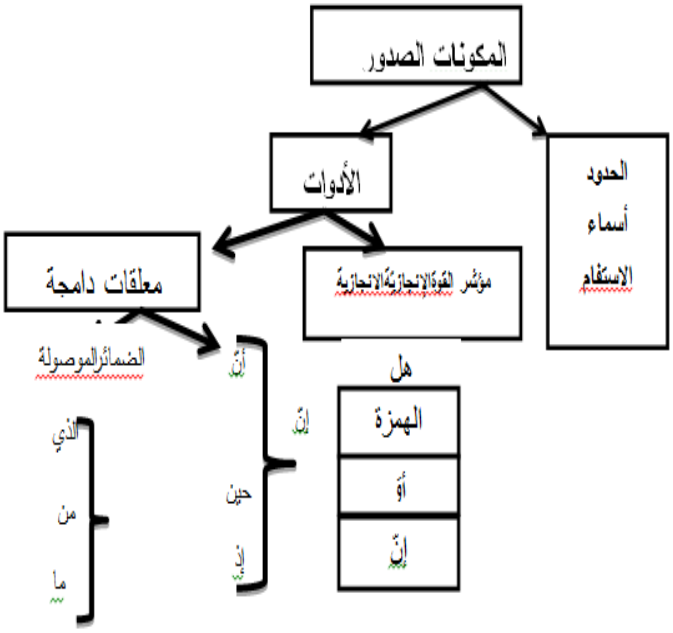

بالنسبة لأسماء الاستفهام فإنّها تعدّ حدوداً تدمج في المراحل الأولى لاشتقاق الجملة، أمّا بالنسبة لمؤشرات القوة الإنجازية والمعلّقات الدامجة فيستأنف إدماجها في البنية المكونيّة بإحدى قواعد التعبير[48]، نمثّل لذلك بإدماج "هل" من خلال الجملة "هل جاء العميد" فتصبح الجملة خاضعة مكونيًا كالآتي:

[سه[جاء ف العميد منف فا مح بؤ جد] ⟸ هل[جاء ف العميد منف فا مح]بؤ جد] رفع

وقد تمّ هذا البناء المكوني من خلال القاعدة المتوكلية الآتية[49]:

دخل: [سه[ع(س¹....(س ن)] بؤ جد]

خرج: [هل [ع(س¹...(س ن) بؤ جد]

أخذنا هذه الجملة تمثيلاً،* في حين أنّ المعلّق والذي يعرف: "بأنّه العنصر الذي يقوم بدور التعليق بين مكونين أو بين حملين"[50] مثل: "استأنف عمر عمله الذي يوشك أن ينهيه"، فالذي يعلّق الحمل "استأنف عمر عمله "بالحمل "يوشك أن ينهيه"، فمثلاً[51]: بموجب القاعدة (ل س ح) موصول

والقاعدة: وموصول⟵{ اللّذان/ (لع 2ذ س ح: ـ(سح)) حيث: ل= موصول. 1= مفرد.2= مثنى. ج= جمع. ذ = مذكر. ث= مؤنث. ن= نكرة. ع= معرفة.

تصبح الجملة:" فرح اللاعبان اللّذان حَدَّثنا الصبيحة " مكوّنيًّا/دامجة للمعلق كالآتي:

[نا[مض فرح (ع 2 س ح:لاعب(سح) [تا[مض حدّث ف (ع س ي: نا(س ي))

منف فا(ل2ذس2: اللذين (س2) متق مف (ع س ك: صبيحة(س ك)) زم]]] (س ح)) منف فابؤجد]]]

غير أنّ الجملة مكونيًّا لا تقف عند هذا الحد وهي تتسلسل بنفسها، وإنّما تضيف إلى تتاليها قواعد موقعة المكوِّنات طلبًا دائمًا للنضج المكوني/الصرفي التركيبي، وتتموقع المكوّنات في الجملة الفعليّة والاسميّة والرابطيّة طبقًا للقواعد التاليّة، وذلك على التوالي[52]:

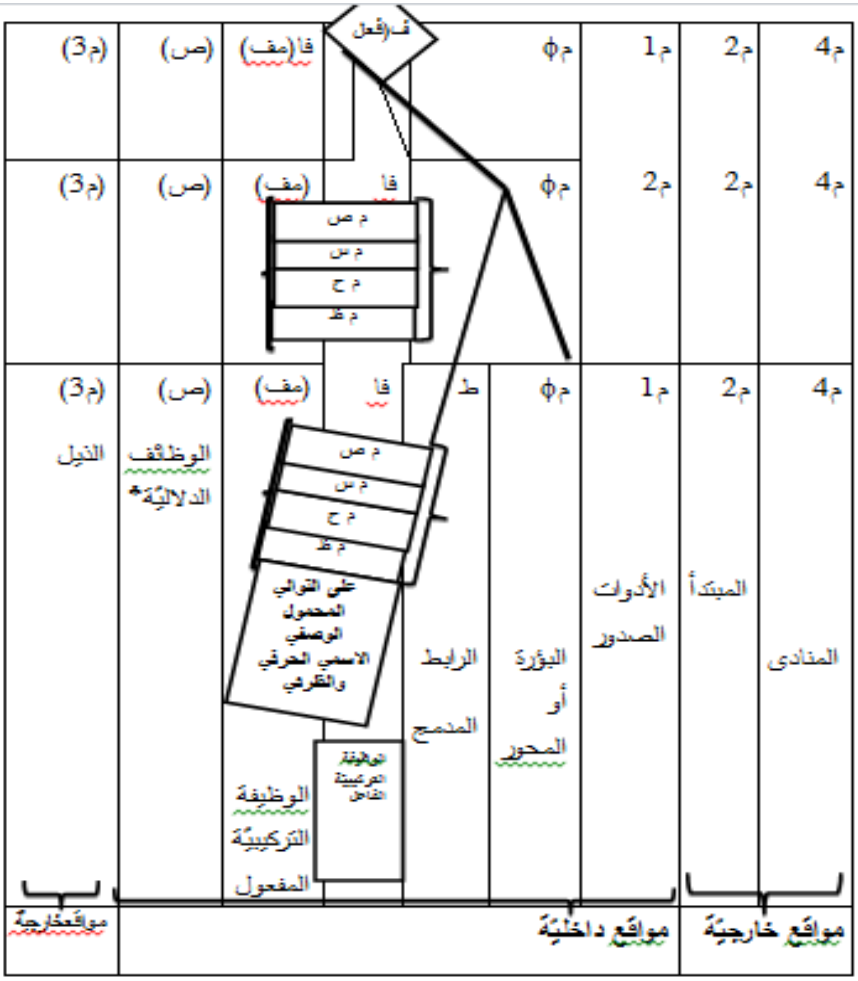

تتشارك في هذه الصياغة أنماط الجمل(اسمية، فعلية، رابطية) وتفاعل الوظائف (التداوليّة والتركيبيّة والدلاليّة) ودرجة التعقيد المقولي.فقبل أن تصاغ القاعدة السابقة خضعت للسلمية المتفاعلة[53]:

الوظائف التداولية>الوظائف التركيبية>الوظائف الدلالية. فهذه الوظائف تتزاحم على الموقعة لكن الوظيفة التداولية تتغلب على الوظيفة التركيبية التي بدورها تتغلب على الوظيفة الدلالية.وقبل أيضا أن تنجز الصياغة السابقة ينظر إلى درجة التعقيد المقوليإذ؛

"إنّ أقل المقولات تعقيدا تنزع إلى احتلال الرّتب الأولى في الجملة في حين أنّ المقولات المعقدّة تنزع إلى التأخر، حيث إن أكثر المقولات تعقيدا في الجملة، تفضل موقعتها في الرتبة الأخيرة"[54]، حيث:"اقترح"ديك "صوغ مبدأ "رتبة المكونات المفضلة المستقلة عن اللغات" على النحو التالي:

1- ضمير متصل>ضمير منفصل>مركب اسمي>مركب حرفي>فعل>مركب اسمي>مركب حرفي>جملة مدمجة.

2- أ- بالنسبة لكل مقولة س،س<ح س

ب- بالنسبة لكل مقولة س،س<س وس

جـ- بالنسبة لكل مقولتين س و ص، س<س(ص)"[55].

وبهذا الفعل الأخير، يُملك أن تتغيّر سلميّة المواقع، فدرجة التعقيد المقولي تصبح تسابق الوظائف الثلاث في السلميّة السابقة، وهي بمسابقتها تزيح تأخيرًا الريادة التداوليّة والتركيبيّة والدلاليّة، فتّتصدر الرّيادة، وإذ ذاك تتعدّل السلمية كالآتي[56]:

التعقيدالمقولي>الوظائف التداولية>الوظائف التركيبية>الوظائف الدلالية.

ومثال ذلك:حيث تتزعزع الجملة (2) بالنسبة للجملة (1):

(1) ساء الجمهور الفرنسي أن زين الدين زيدان نطح اللاعب الإيطالي.

(2) زين الدين زيدان نطح اللاعب الإيطالي ساء الجمهور الفرنسي.

وتستكمل قواعد الموقعة استقرارها بضبط قيد أحاديّة الموقعة الذي ينصّ على:"لا يحتل الموقع الواحد أكثر من مكوّن واحد"[57]، إذ تُلحن الجملة: متى حيدرًا جاء؟(بنبر متى) (اسم استفهام+ بؤ مقا)

تشكل القواعد الأخيرة؛ أي قواعد الموقعة دخلاً للتَلفعالمكوني الأخير، إذ تتلفَع أخيرًا بقواعد إسناد النبر والتّنغيم الذي يكون خرج القواعد السابقة.فالنّبر يسند إلى المكون الحامل للوظيفة البؤرة مثل:

البارحة جاء الرئيس الفرنسي للجزائر(بنبر البارحة)

بؤ مقا منبورة

أما التنغيم فيسند إلى القوة الإنجازيّة سواء الحرفية أو المستلزمة أو القوّتين معًا مثل: غدًا ستسافر إلى أمريكا.

منغمة

فنقول هذه الجملة بتنغيم "ستسافر" مثلاً استهزاء بشخص غير مؤهل للسفر وغير قادر على تحمل غربة السفر[58]. وبهذه الموسيقى التنغيميّة تكون البنية المكونيّة قد أعلنت تمامها وجاهزيتها لأن تتبادل بين الأفراد أصواتا وكنتيجة عامة؛يلملم الشكل التالي قواعد الجملة من البنية الحمليّة إلى البنية المكونيّة[59]:

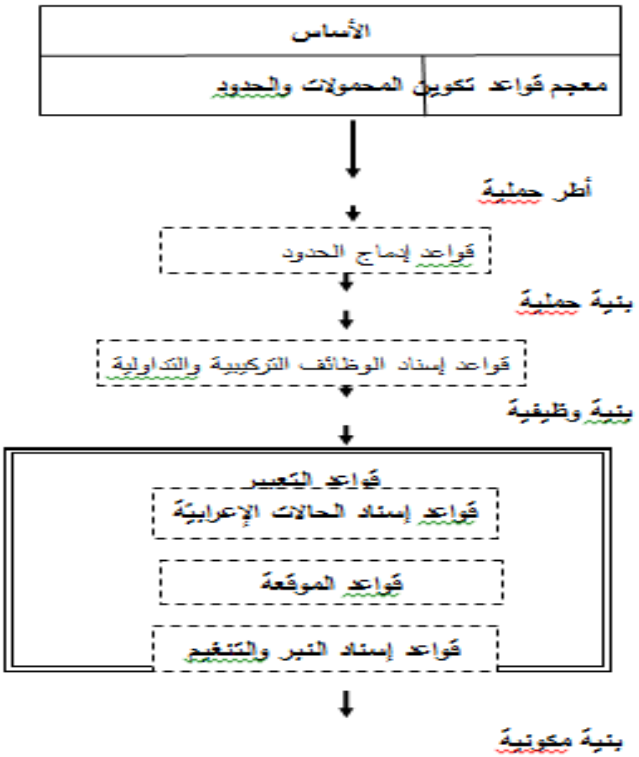

(ما قبل التمثيل الصوتي)

الهوامش:

[1]- يحيى بعيطيش: "الفعل اللغوي بين الفلسفة والنحو - عرض وتأصيل مفهوم الفعل اللغوي لدى فلاسفة اللغة ونظرية النحو الوظيفي - " ضمن كتاب: التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011 ص123.

[2]- أحمد المتوكل: البنية و الوظيفية - مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية - ، الرباط، المغرب، 1988 ص12.

[3]- يحيى بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه في اللّسانيات الوظيفيّة الحديثة، جامعة منتوري، قسنطينة،2006،ص139.

[4]- أحمد المتوكل: البنية و الوظيفية، ص12.

[5]- أحمد المتوكل: اللّسانيات الوظيفية -مدخل نظري- منشورات عكاظ، المغرب، ص129.

[6]- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللّغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 1985، ص13.

[7]- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص14.

[8]- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية- مدخل نظري- ص130.

[9]- المرجع نفسه، ص131.

[10]- يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، رسالة دكتوراه، ص139.

[11]-أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي،دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1986 ص33-34.

[12]- مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة -دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ، جامعة الحسن الثاني،عينالشق،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل، ص261-262.

[13]- ينظر أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية - مدخل نظري- ،ص135.

♣ - يقول المتوكل: ع= معرف، 1= مفرد، 2= مثنى، ج= جمع، م= مذكر، ن= منكّر، ث= مؤنث.

[14]- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية -مدخل نظري- ، ص136.

[15]- نعيمة الزهري: الأمر والنهي في اللغة العربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة الأطروحات والرسائل:2، جامعة الحسن الثاني، عين الشق نعيمة الزهري: الأمر والنهي في اللغة العربية، ص223.

[16]- أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية -الوظيفة المفعول في اللغة العربية -، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1997،ص6.

[17]-أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية -مدخل نظري- ،ص136.

[18]-أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص27.

♣ - أي غير واردة بالنسبة لوصف اللغات الطبيعية جميعها، فهناك لغات لا تحتاج في وصفها للفاعل والمفعول.

[19]- أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص.36

[20]- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية - مدخل نظري - ، ص137.

[21]- أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص17.

[22]- المصدر نفسه: ص18.

[23]- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية -مدخل نظري- ، ص138. من خلال مجال الوجهة، وعملية الانتقاء للمنظور الرئيسي والثانوي تم تقليص الوظائف التركيبية: "يستخلص "فيلمور" من هذا أنّ ثمة فرقا بين البنية الدلاليّة للجملة وبنيتها النحوية(التركيبية) حيث لا ضرورة في أن تتضمّن البنية الثانية جميع عناصر البنية الأولى عناصر البنية الأولى. ينظر: أحمد المتوكل، من البنية الحمليّة إلى البنية المكونية ص 20،21. ولمزيد من الاطلاع حول تقليص الوظائف التركيبيّة إلى الفاعل والمفعول ينظر: أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية ص 20،21.

[24]- أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص 19-20.

[25]- أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص58.

[26]- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، ص139.

[27]- المصدر نفسه، ص139.

[28]- أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص17.

[29]- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص28

[30]- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص69.

[31]- المصدر نفسه: ص115.

[32]- المصدر نفسه: ص147.

[33]- المصدر نفسه: ص161.

[34]- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية -مدخل نظري- ، ص144. وننبه إلى أن الحمل لا يشمل على المبتدأ والذيل والمنادى ، فهي مكونات خارجة عنه.

[35]- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية -مدخل نظري-،145-146.

♣- حيث : سه=استفهام، نك=انكار.

[36]- نعيمة الزهري: الأمر والنهي في اللغة العربية، ص237.

[37]- أحمد المتوكل: للسانيات الوظيفية -مدخل نظري-، ص151.

♣- حيث حسب المتوكل وفي نفس المصدر ص151/149. خص = مخصّص. فض= فضلة. Ω = رمز يؤشر بتقدّم المخصّص على الرأس والذي بدوره يتقدم على الفضلة ويتم هذا باللغات ذات المجال البعدي، أي الرأس ثم الفُضلات كالعربيّة مثلا.

[38]- نعيمة الزهري: الأمر والنهي في اللغة العربية، ص239.

[39]- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص21.

[40]- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص.21

[41]- ينظر: المتوكل: اللسانيات الوظيفية، ص155.

[42]- نعيمة الزهري: الأمر والنهي في اللغة العربية، ص241.

[43]- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية-مدخل نظري-، ص154.

[44]- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص19.

[45]-أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية-مدخل نظري-، ص152.وينظر أيضا: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص19.

[46]- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، ص154.

[47]- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، ص157.

[48]- نعيمة الزهري: الأمر والنهي في اللغة العربية، ص245.

[49]- أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربيّة، منشورات عكاظ، ط1، 1988، ص131.

♣- لمزيد من الاطلاع ينظر: أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية- مدخل نظري-، ص 157وما بعدها، وينظر: أحمد المتوكل، الجملة المركبة في اللغة العربية: ص127 وما بعدها.

[50]- يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، رسالة دكتوراه، ص153.

[51]- أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية، ص84.

[52]- ينظر:أحمد المتوكل: الوظائف التداولية، ص21-22.

[53]- نعيمة الزهري: الأمر والنهي في اللغة العربية، ص247.

[54]- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية- مدخل نظري -، ص166.

[55]- المصدر نفسه: ص 166.

[56]- أحمد المتوكل من البنية الحملية إلى البنية المكونية: ص52.

[57]- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، ص165.

[58]- ينظر: نعيمة الزهري: الأمر والنهي في اللغة العربية، ص248،249.

[59]- أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص8.